المبحث الثالث

أثر الاعتقاد في أن الله ﷻ ذو الفضل والنعم

المعني اللغوي :

في سياق معناها صفة الوهاب، وهو الذى يجود بالفضل والعطاء الكثير.

المعنى المستخلص من القرآن الكريم:

بناء على استقراء آيات القرآن الكريم المتعلقة بتلك الصفة ، وفى حدود فهم الباحث لمعانيها العامة ، أمكن استخلاص المعنى العام لتلك الصفة فيما يلي:

«الله سبحانه وتعالى هو المنعم نعمه لا تحصى ولا رجاء إلا في فضله، ونعمة الإسلام والأمن والأمان من بين ما تفضل به الله جل شأنه على عباده.

ونعم الله ﷻ جديرة بالاعتراف بهاولا يجوزالبخل بها ولاحسد الناس عليها، وإنما الأولى شكر الله سبحانه وتعالى عليها وعدم التجبر بها.

والنعم تدوم وتزيد بالإيمان والعمل الصالح والشكر والاستقامة والاستغفار ، واستقبال النعمة باتزان انفعالى يحول دون زوالها بالكفر والغفلة والغرور .

ونعيم الدنيا ابتلاء مآله يوم القيامة إلى حساب، ولا دوام ولا مقام إلا لنعيم الآخرة».

الأبعاد العقدية:

ترتيباً على المعنى العام المستخلص لتلك الصفة ، يمكن تحليل أبعادها العقدية على النحو التالي:

١ـ الله سبحانه وتعالى هو المنعم، لا رجاء إلا في فضله.

٢ـ نعم الله ﷻ فوق الحصر.

٣ـ نعمة الإسلام من أجل النعم.

٤ـ الأمن من بين ما تفضل به الله جل شأنه على عباده.

٥ـ نعم الله ﷻ جديرة بالاعتراف بها.

٦ـ إنكار النعمة كفر بها.

٧ـ لا يجوز البخل بالنعمة.

٨ـ نعم الله ﷻ لا يجوز حسد الناس عليها.

٩- وينبغي شكر الله سبحانه وتعالى على سابغ نعمه.

١٠- نعم الله ﷻ، لا يجوز التجبر بها.

١١- والنعم تدوم وتزيد بالإيمان والعمل الصالح والشكر والاستقامة والاستغفار.

١٢ - استقبال النعمة ينبغي أن يكون باتزان إيماني.

١٣ - الكفر والغفلة والغرور تأذن بزوال النعم.

١٤ - نعيم الدنيا ابتلاء مآله يوم القيامة إلى حساب.

١٥ - لا دوام ولا مقام إلا لنعيم الآخرة.

دليل القرآن الكريم لكل بعد عقدى وبيان أثره الاقتصادى:

فيما يلي بيان دليل كل بعد من الأبعاد العقدية من آيات القرآن الكريم، ثم إيضاح الأثر الإقتصادي: لكل منها:

البعد العقدى:

١ - الله سبحانه وتعالى هو المنعم، لا رجاء إلا في فضله:

﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾ [النحل: ٥٣]

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾[فاطر: ٣]

﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ١٠٧]

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [النمل: ٧٣]

الأثر الاقتصادي:

الإحساس بأن المنعم هو الله يعكس في النفس ورعا في التعامل مع الموارد من حيث الحرص عليها والمحافظة على مقوماتها وتنميتها على نحو يحفظ نعمة الله على الإنسان ولا يتهددها بالزوال.

البعد العقدى:

٢ ـ نعم الله ﷻ فوق الحصر :

﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾[إبراهيم: ٣٤].

﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ١٨]

الأثر الاقتصادي:

تجاوز نعم الله ﷻ حد الإحصاء والحصر والكم ، يورث يقينا في وفرة مصادر النعم ومصادر الموارد الاقتصادية ، ويحفز الإنسان إلى محاولة استخلاص منافعه من استثمار تلك الموارد على نحو ما شرع الله ﷻ .

البعد العقدى :

٣ ـ نعمة الإسلام من أجل النعم

﴿..... ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ....﴾[المائدة: ٣].

﴿ وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[المائدة: ٧].

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]

﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ۝ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحجرات: ٧ـ٨].

الأثر الاقتصادي:

تشكل منظومة القيم الأخلاقية المستمدة من العقيدة الإسلامية سياجا آمنا في مجالات الإنتاج والاستهلاك والتوزيع والتداول .

إذ تشكل حافزا إنتاجيا يسعى بالعمل الصالح إلى ابتغاء فضل الله في عمارة الكون ، ويحول دون استنزاف الموارد المستغلة في مظاهر ترف أو تبذير ويحفظها في دائرة الاتزان الأستهلاكي ويحد من استنزاف الموارد في حاجات غير حقيقية .

يحمى أصحاب الحقوق من الفقراء لدى الأغنياء ، ويحفظ آداب التعامل الاقتصادي بالعدل والقسط بين القائمين بالتبادل التجاري .. إلى غير ذلك .

وبغير عقيدة صحيحة لا يكون هناك التزام أخلاقي مخلص وعميق ، وإذا كان الوعى الدقيق بمقتضى مصالح الدنيا ، قد جعل من بعض غير الملتزمين .. دقيقا في صنعته أمينا في معاملته منضبطا في أدائه ، فإن ذلك كله ينهار في لحظة انتهازية يجد فيها صاحبها فرصة ربح لا يعوض على نحو ما هو مشاهد في بعض تصرفات الشركة عابرة القارات في الدول النامية .

أما الإيمان ببواعثه الأخلاقية المتعلقة بالأداء الاقتصادي ، إن رسخ وثبت في النفوس ، يظل صاحبه وفيا مخلصا أمينا لمبادئه فى التعامل .. مراقبا لربه ، لا تغريه منفعة آثمةعاجلة، ولا يتربص انتهاز فرصة مواتية لربح غير مشروع .

البعد العقدى :

٤ ـ الأمن من بين ما تفضل به الله جل شأنه على عباده

﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[آل عمران: ١٠٣].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾
[المائدة: ١١]

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾[العنكبوت: ٦٧]..

الأثر الاقتصادي :

١ ـ نعمة الأمن الداخلي والخارجي لها مردود اقتصادي وتعد من أهم العوامل المؤثرة في استقرار النشاط الاقتصادي ونموه وازدهاره ، وتزايد قدرته على جلب الاستثمارات.

٢ ـ التماسك الاجتماعي المترتب على الأمن يعمق الانتماء الاقتصادي، ويدى إلى الحرص على نماء الثروة القومية باعتبار مراعاة مصلحة الجميع .

البعد العقدى:

٥ ـ نعم الله ﷻ جديرة بالاعتراف بها

﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[المائدة: ٧].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾[فاطر: ٣]

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾[الضحى: ١١].

الأثر الاقتصادي:

الاعتراف بنعم الله ﷻ والإقرار بها ، يشيع في نفس المسلم إحساسا بالقناعة والرضا بما قسم الله ﷻ له ، ويجعل تعامله من الموارد قائم على المحافظة والحرص عليها باعتبارها نعم ينبغى أن تصان.

البعد العقدى:

٦ ـ إنكار النعمة كفر بها

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [النحل: ٨٣]

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴾[إبراهيم: ٢٨-٢٩].

الأثر الاقتصادي:

استقبال النعم بمنطق الكفر بدلا من الشكر ، يجعل الإنسان يستخف بها، ولا يحافظ عليها ، ويسرف في التعامل معها ، فيكون ذلك إيذانا بزوالها .

البعد العقدى:

٧ ـ لا يجوز البخل بالنعمة

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[آل عمران: ١٨٠].

﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾
[التوبة: ٧٥-٧٧]

الأثر الاقتصادي :

التنزه عن شح النفس، وترك البخل ، والحرص على الإنفاق في سبيل الله ﷻ ، يعود على المجتمع بالنفع الاقتصادي ، لأنه التصدق بأشكاله المختلفة ، يعيد توزيع الدخل القومي على الطبقات الفقيرة التى لديها ميل حدي أكبر للاستهلاك ، وحصولهم على الصدقات يدفعهم إلى شراء أساسيات معاشهم ، فيزداد الطلب على السلع الرئيسية والضرورية ، وينشط الإنتاج القومي ، وتتشكل أولوياته على أساس حاجات المجتمع الرئيسية ، بما يحفظ للأمة الإسلامية مقوماتها الإنتاجية الذاتية ، التى تستطيع بها مواجهة مختلف الأزمات ، ولا تكون تحت رحمة أى ضغوط خارجية .

البعد العقدى :

٨ ـ نعم الله ﷻ :

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾[النساء: ٥٤].

الأثر الاقتصادي:

التطلع إلى ثروة الغير بنية الحسد ، أى تمنى زوالها ، يعمق الحقد الاجتماعي الذي ينعكس أثره في تضييق مستويات التعاون الاقتصادي ، والشعور الذي يتولد عن الحسد من عدم رضا الإنسان بما قسم الله له ، يجعله في حالة من الإحباط والقلق ينعكس أثرهما على بنيته الصحية التى هي في النهاية طاقة إنتاجية، كما قد يدفع ضعفاء الإيمان إلى محالة الحصول على دخل إضافي من خلال أوجه غير مشروعية، بما يزيد عبء التحويلات غير المشروعة كالرشوة والسرقة وغيرها، والتى تشكل هدرا ونهبا للثروة القومية.

البعد العقدى:

٩ ـ ينبغى شكر الله سبحانه وتعالى على سابغ نعمه :

﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾[البقرة: ١٥٢].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾[البقرة: ١٧٢].

﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤]

الأثر الاقتصادي :

يؤدى الشكر لله ﷻ عن سابغ نعمة إلى آثار اقتصادية كثيرة لعل أهمها:

١ ـ التعامل مع مصادر الموارد الاقتصادية بمنطق النعم التى ينبغى الحرص عليها والمحافظة على مقوماتها .

٢ ـ الحد من التبذير والإسراف في الاستهلاك ، لأن مقتضى الشكر مراعاة رضى الواهب سبحانه وتعالى .

البعد العقدى :

١٠ ـ نعم الله ﷻ ، لا يجوز التجبر بها :

حدث أن اختلف رجل من شيعة سيدنا موسى مع رجل من غير شيعته ، وقال الله في وصف تلك الواقعة :

﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾[القصص: ١٥].

وحين وكز سيدنا موسى الرجل فأرداه قتيلا ، ما كان منه إلا أن دعا الله .. فقال :

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾ [القصص: ١٦-١٧]

وهكذا عاهد سيدنا موسى ربه ، بألا تكون نعمة الله ﷻ عليه مبررا للتجبر على الخلق .

الأثر الاقتصادي :

التعامل مع النعمة بالحرص على عدم الاستعلاء بها واستخدامها في التجبر على الناس، يجعل استخدام الموارد يسير في اتجاه الرشد الاقتصادي، ولا يواجه أزمات الحروب التى لا هم لها إلا التجبرعلى الشعوب الفقيرة والاستيلاء على خيراتها .

وغير خاف .. تلك الآثار الناجمة عن النهب الاستعمارى للشعوب الفقيرة، وسرقة موارد الثروة فيها ، نتيجة التجبر والاستعلاء الغربي ، والذى تعانى منه معظم شعوب قارة أفريقيا اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً حتى الآن .

البعد العقدى :

١١ ـ النعم تدوم وتزيد بالإيمان والعمل الصالح والشكر والاستقامة والاستغفار

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾[الأنفال: ٥٣].

﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ﴾ [إبراهيم: ٧]

﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾[الأعراف: ٩٦]

﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ أَقَامُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِم مِّن رَّبِّهِمۡ لَأَكَلُواْ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡۚ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ سَآءَ مَا يَعۡمَلُونَ ﴾[المائدة: ٦٦].

الأثر الاقتصادى :

تلك الجوانب ستكون موضع دراسة مفصلة في بحث «التوجهات الإيمانية المؤثرة في زيادة الموارد».

البعد العقدى:

١٢ ـ استقبال النعمة ينبغى أن يكون باتزان إيماني

﴿ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ ثُمَّ نَزَعۡنَٰهَا مِنۡهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٞ كَفُورٞ ۝ وَلَئِنۡ أَذَقۡنَٰهُ نَعۡمَآءَ بَعۡدَ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّيٓۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴾[هود: ٩-١١].

الأثر الاقتصادي:

عدم الاغترار بالنعمة يؤدى إلى تصاعد الطموح الاقتصادي حيث أن استقبالها باتزان وموضوعية يؤدي إلى التدبر في كيفية تنميتها.

كما أن التعامل مع النعمة باعتبارها ابتلاء بالخير، يدفع المسلم إلى مراعاة حدود الله فى التصرف فيها سواء فى تنميتها أو توزيع عائدها إلى مستحقى الزكاة فيها .

البعد العقدى:

١٣ ـ الكفر والغفلة والغرور تأذن بزوال النعم:

﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢]

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ ﴾[الزمر: ٨].

﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الزمر: ٤٩].

الأثر الاقتصادى :

ستكون تلك الجوانب ـ وغيرها ـ موضع تفصيل مستقل في بحث «المخالفات الإيمانية وأثرها في ندرة الموارد الاقتصادية».

البعد العقدى:

١٤ ـ نعيم الدنيا ابتلاء مآله يوم القيامة إلى حساب :

﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[التكاثر: ٨].

الأثر الاقتصادي :

الإيمان بأن النعم ستكون موضع حساب يوم القيامة ، يؤدى إحسان الإستقبال لها بالشكر والمحافظة على مواردها والتصرف فيها بحسن التدبير وتوسط الإنفاق بما يحقق الرشد الاقتصادي .

البعد العقدى :

١٥ ـ لا دوام ولا مقام إلا لنعيم الآخرة :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ۝٢٠ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾[التوبة: ٢٠-٢١].

﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾[العنكبوت: ٦٤].

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[الرحمن: ٢٦-٢٧]

الأثر الاقتصادي :

الإيمان بالزوال الحتمى لنعيم الدنيا .. يتسامى بالطموح الاستهلاكي فوق شهوات الدنيا، فيحد من التبذير والإسراف والإنفاق على مظاهر الترفيه ، ويتحول بنظرة الإنسان إلى الحياة فيرى فيها وسيلة لغاية مرضاة الله ﷻ ، بدل أن يرى فيها غاية في ذاتها ، وبدل أن يتوقف نشاطه عند حدود كفايته سيحاول التمكين لدين الله بمزيد من النشاط الاقتصادي، بما يزيد رصيده من ثواب الآخرة.